مطبوعات حديثة

تاريخ الموسيقى العربية

« الى القرن الثالث عشر »

A History of Arabian Music
To The XIII th Century

ألف هذا الكتاب القيم باللغة الانكليزية الاستاذ هنري جورج فرمر و بحث فيه عن تاريخ الموسيقى العربية من ايام الجاهلية الى القرن الثالث عشر م . وقد قسم الكتاب الى ستة أبواب : الباب الاول عالج فيه تاريخ الموسيقى في الجاهلية وهي فترة كما لا يخفى غامضة ولكنه مع ذلك جمع ما تشتت في كتب الادب والتاريخ من اخبار الغناء وذكر آلات الموسيقى المعروفة اذ ذاك عند العرب في اليمن والحجاز والحيرة والشام وذكر بعض من عُرف بحسن الصوت .

وذكر في الباب الثاني (الاسلام والموسيقى) واكثر ماعالج فيه حكم الغناء من حيث الاسلام مع ذكر أدلة الاباحة والحظر وما ذهب اليه الائمة الاربعة ثم رأي المتصوفة في السماع وأشار الى من عرف بحسن الصوت ايام النبي عليه الصلاة والسلام .

وصور في الباب الثالث حالة العرب الاجتماعية ايام الراشدين وذكر الفتوح التي تمت على عهدهم واختلاط العرب بالفرس والروم وظهور الغناء العربي المتقن بعد ان كان ضرباً من الحداء والتطريب والنوح وذكر عزوف الخلفاء الراشدين عنه لاشتغالهم بالفتوح وأشار الى من ارتاح اليه من الصحابة كعبد الله بن جعفر وأجمل تراجم المغنين في ذلك الدور كطويس وحنين وعزة الميلاء وسائب خاثر وغيرهم .

قال واما اخذ العرب عن الفرس فلم يكن من حيث القواعد الموسيقية ولكنهم ربما سمعوا النغمة الفارسية فاستعاروها بعد ان عالجوها بالصقل والتهذيب والتعريب . وأحصى اسماء الآلات الموسيقية على اختلافها كالمعزف والمعزفة والمزهر والعود والطنبور والقصبة والمزمار والبوق والقضيب والدف والصنج والطبل .

وذكر في الباب الرابع خلفاء بني أمية واحداً بعد واحد بعد ان أجمل تصوير الحالة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الاجتماعية اذ ذاك وأشار الى ما كان من تنشيط الخلفاء للغناء . وقال ان أثر الفرس في الموسيقى العربية كان في الآلات اكثر منه في الغناء نفسه . وترجم لطائفة صالحة من كبار المغنين في ذاك العهد كابن مسجح وابن محرز وابن سريج والغريض ومعبد وابن عائشة ويونس الكاتب ومالك بن ابي السمح وجميلة وسلامة القس وحبابة وسلامة الزرقاء .

فلما انتهى الى العصر العباسي قسمه الى ثلاثة عصور : العصر الذهبي وهو من سنة ٧٥٠ الى ٨٤٧ م وعصر الانحطاط من ٨٤٧ الى ٩٤٥ وعصر السقوط من ٩٤٥ الى ١٢٥٨ .

قال المؤلف ان قيام بني العباس فسح الميدان للفرس وجعل الفكر الآري يسود الفكر السامي واذ ذاك وقف الفن العربي الخالص وظهر في الشعر العربي اثر للفكر الفارسي . قال واما الغناء العربي فلم تظهر به تلك المؤثرات الا بعد زمن طويل وربما كان منشأ ذلك ان الموسيقيين كانوا صنفاً خاصاً من الناس ممتازين ومنعزلين عن غيرهم فحافظوا على الصبغة العربية في الغناء . قال ومما يستحق الذكر ان مغني العصر الذهبي كانوا عرباً بالعنصر او بالميلاد وجاء اكثرهم من الحجاز وطن الفن العربي .

ثم أجمل موقف خلفاء العصر الذهبي من الموسيقى وتنشيطهم لها قال ومن دواعي تقدمها ميل المأمون لعلوم اليونان وانشائه بيت الحكمة في بغداد وترجمة علوم اليونان ومن جملتها الموسيقى ، وذكر الواثق ونوه بخدمته للفن وقال : بوفاته انقضى عصر الاسلام الذهبي الذي لو قايسنا بين حضارته وبين حضارة اوربا في ذاك الحين لوجدنا حضارة اوربا ليست سوى بربرية . وترجم لكثير من كبار المغنين كاسحق الموصلي وابراهيم بن المهدي وغيرهما .

ولما أتى الى دور الانحطاط العباسي ذكر كيف تفككت عرى المملكة الاسلامية واستقلت اكثر أقطارها في الشرق والغرب تحت طاعة الخليفة الاسمية وأشار الى تلك الدول وأخذها ببدالادب والموسيقي كالدولة السامانية والحمدانية والطولونية والإخشيدية والدول التي قامت في الاندلس . قال : وفي ذاك العصر نبغ ابو الفرج الاصفهاني صاحب كتاب الأغاني وابن فرناس العالم الموسيقي . وفي ذاك العصر ازداد النفوذ الأعجمي في الثقافة العربية ومنها الغناء . قال : ولكن مهما اقتبس العرب عن الفرس

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فهؤلاء مدينون للعرب أضعاف ذلك ليس في الدين فقط بل بالعلوم والفلسفة والفنون الجميلة .

ومن خصائص تلك المدة الاستعانة بعلوم اليونان فيما يتعلق بالنظريات الموسيقية وشرح المؤلف ذلك شرحاً وافياً .

ثم ختم كتابه بالعصر الذي دعاه عصر السقوط وذكر ان أسماء الانغام المصطلح عليها في كتاب الأغاني تغيرت وأضحت فارسية مع ان الموسيقي ظلت عربية وأشار الى الدول التي كان لها فضل على الموسيقى كالدولة الفاطمية في مصر والأيوبية في الشام مع الاشارة الى من الف في الموسيقى وترجمة المغنين والمخترعين وما اخترعوه من الآلات كل ذلك باسلوب بارع وترتيب حسن وتفصيل واف . فيا حبذا لو يتاح لهذا الكتاب النفيس من ينقله الى العربية .

خليل مردم بك